ورمينا بها الفجاج الي طيبة والسير بالمطايا رماء

اوضد الادا على ان استعمال القضا بمعنى الادا اشهر من الشمس لغة وشرعا
وقد حقق بعض المتاخرين ان القضا لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقته
والحج وقته العمر وتصيعه بحو نحو غصب او مال او موت لا يقتضي انه لو بان
الامر على خلاف ظنه يكون قضا فيما بعد ذلك الوقت الي على الوجه الضعيف
في نظيره في صلاه يضيق عليه فعلها في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه انها
تصير قضا وان فعلت في الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلافا للكثيرين
انها ادا كما اتفق عليه الاصوليون ان القضا ما فعل خارج الوقت
المقدر له شرعا تنبيه ثان لا يتوهم ان ما وقع في النظم
من تقديم المستثنى المختلف فيه لان محل ما قاله الجمهور من منع تقديمه
انما هو اذا كان اول الكلام نحو الا زيدا قام القوم وجوزه الكوفيون فان
تقدم على المستثنى منه دون عامله فقط ففيه مذاهب والذي عليه الاكثر
وصححه ابو حيان جوازه ان كان العامل متصرفا فقط نحو الا كل شي
ما خلا الله باطل فالمستثنى من ضمير باطل العامل في ذلك الضمير وما هنا
لا تقدم فيه مستثنى منه لانه مقدر وعلى حد ما لي الا ابوك احد فيجعلون
احدا بدلا وابوك مبدل منه قاله ابن عصفور ولا بأس على هذه
اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون وبه مالك فعليه اعتراض
على المتن ورمينا بها اي الناقة الفجاج جمع فج وهو الطريق اي
القفار قاصدين بنا السير الي طيبة هي المدينة على مشرفها افضل الصلاة
والسلام سميت بذلك لان الله طيبها لرسوله صلى الله عليه وسلم وجعلها دار
هجرته ومحل تربته وموضع تربته ولها اسما كثيرة جدا والسير بالمطايا
جمع مطية وهي الدابة تمطو اي تجد في سيرها رماء مصدر رامية

اي ربه

اصبنا عن قوسها عرض الفرض ونعم الخبيئة الكوماء فوافينا ارض الحبيب يغض الطرف منها والملالاء الضيا
فكان البيد امن حيث ما قابلت العين روضة غناء

١٧٨ اي يشبه رمي السهم اذا رمي به فبسبب ان سيرها يشبه رمي السهم اشبهت
القوس في اصبنا عن قوسها عرض الفرض اي المدينة المشبهة بالغرض
في كونه المقصود بالرمي او السير فتشبيه الناقة بالسهم استعارة بالكناية
واثبات الرمي استعارة تخييلية وذكر القوس والغرض ترشيح ويصح كونها
شبهت بالقوس وهي استعارة بالكناية ايضا واثبات القوس لها تخييل وذكر
السهم والاصابة والغرض ترشيح ونعم الخبيئة اي الرخيرة الناقة الكوما
هي المخصوص بالمدح وهو خبر مبتدا محذوف او عكسه فقول الشارح صفة
الخبيئة ليس في محله وهي اي الكوما العظيمة السنام فوافينا اي ايجرنا
المدينة وما حواليها التي شرفها الله تعالى بان جعلها ارض الحبيب اي حبيب
رب العالمين فتميز صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة الذي هو اجل واعلا من مقام
الخلة لان المحبة الكاملة تستدعي الخلة وزيادة اي ارض المدينة وما حواليها يغض
اي يخفض الطرف مفعول منها اي من اجل الجلالة التي حفتها الضيا
المشرق عليها حسا ومعنى والملالاء اي البرق اللامع على صفحاتها المشار به
الي مواهب الحق المفاضة على الزائرين وفي الضيا واللالاء مراعاة النظير
فكان بالتشديد وقد تخفف كان لم يذكرها الا في هذه للتشبيه المؤكد
لان الاكثر انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة فالاصل في نحو كان زيدا
اسد ان زيدا كاسد فقدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت ان لدخول
الجار عليه قال بعضهم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى كان الراي
يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قال المتنبي كانه
هو وقيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد البيد
من تلك الارض وهي اسم لمحل قريب من ذي الحليفة المشهور اليوم بابيار علي